

الفصل الأول حركة التفسير في ليبيا وتطورها

تمهيد

منذ أن أشرق شمس الإسلام على القطر الليبي⁽¹⁶⁾، ودخول أهله في دين الله أفواجا، كرم الله هذه البلاد بأن دخلها مع الفاتحين ثلة من علماء الصحابة الكرام، لا يستطيع الباحث الجزم بأنهم درسوا وعلموا الناس فترة طويلة، ولكن إن لم يكن وابل فطل، وبرز على هذه الساحة العديد من العلماء في شتى المجالات، فمن علمائها: علي بن زياد الطرابلسي⁽¹⁷⁾ "تلميذ الإمام مالك" الذي أدخل كتاب الموطأ إلى المغرب الإسلامي من خلال طرابلس، ثم القيروان حيث كان علي بن زياد أستاذاً للإمام سحنون بن سعيد التنوخي صاحب المدونة، وابن الإجدابي⁽¹⁸⁾، وابن منظور⁽¹⁹⁾، ومحمد بن علي الخروبي، وعلي بن أحمد بن زكريا بن الخصب الطرابلسي - المعروف بـ "ابن زكرون"⁽²⁰⁾، وأبو محمد عبد الحميد بن أبي الدنيا الصدي الطرابلسي، أحمد كامل بن مصطفى صاحب كتاب الفتاوى الكاملة في الحوادث الطرابلسية، له مجموعة العبد الذي على ريع أوار التنزيل، وهو حاشية على تفسير البيضاوي⁽²¹⁾، والكثير من العلماء في شتى المجالات، والبحث في هذه الفصل يهدف لتسليط الضوء على بعض علماء

- (16) عمرو بن العاص بمعاونة عُقبة بن نافع الفهري فتح ليبيا كلها سنة اثنين وعشرين الهجرية (642 م).
- (17) أبو الحسن علي بن زياد تلميذ الإمام مالك وهو أول من أدخل الموطأ للمغرب العربي، ولد بطرابلس وعاش بتونس، توفي 183 هـ. الشريف. الجواهر الإكليلية في أعيان ليبيا من المالكية. ص 34.
- (18) إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأجدابي، أبو إسحاق، كان جامعاً لكثير من العلوم لغة وأدب ولغة، من أهل طرابلس الغرب. الزاوي. أعلام ليبيا. ص 50.
- (19) محمد بن مكرم ابن منظور، العلامة المشهور الشاعر الأديب الفقيه، تولى قضاء طرابلس مدة من الزمن، توفي بمصر سنة 741 هـ. الزاوي. أعلام ليبيا. ص 357.
- (20) علي بن أحمد بن زكريا بن الخصب أبو الحسن بن الخصب الهاشمي، الأطرابلسي الفقيه، المحدث، العابد، الخاشع، الورع. ويعرف بابن زكرون. توفي سنة سبعين وثلاثمائة. قاسم علي سعد. 1423 هـ - 2002 م. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي. ج 2. ص 839.
- (21) الزاوي، الطاهر أحمد. 2004. أعلام ليبيا. بنغازي: دار المدار الإسلامي. ط 3. ص 383.

التفسير اللبيني، وسيتركز الحديث عن بعض منهم خاصة من له أثر، سواء أكان هذا الأثر موجوداً أم مفقوداً، ومن أبرز علماء ليبيا المتقدمين الشيخ محمد بن علي الخروي ت 963هـ، صاحب تفسير رياض الأزهار وكنز الأعرار، وكذلك توجد بعض المحاولات الناجحة من المعاصرين مثل تفسير "معاني القرآن الكريم - تفسير لؤوي موجز" لمجموعة من علماء ليبيا المعاصرين للشيخ أبي مزريق.

المبحث الأول: ذكر المتقدمين من علماء ليبيا في التفسير.

يقوم منهج الباحث في هذا المبحث على جمع تراجم لبعض علماء ليبيا الذين عنوا بتفسير القرآن الكريم، وألّفوا فيه المصنفات، بحيث وجد الباحث أن هناك من اعتنى بالتفسير من العلماء في ليبيا منذ القرن الثالث الهجري وهو الفقيه المالكي موسى بن عبد الرحمن القطان ت 306 هـ، وبعد تتبع الباحث لكتب التراجم والتاريخ في ليبيا وجد عدد قليل من العلماء الذين لهم آثار ومصنفات في التفسير، فذكرهم الباحث مرتبين على حسب الوفاة مع التركيز على مصنفاتهم في التفسير والتي كانت في الغالب مفقودة، لا توجد حولها معلومات سوى ما سجله المترجمون، أو بعض من نقل عن تلك الكتب.

أولاً: موسى بن عبد الرحمن بن حبيب القطان (ت 306)

أبو الأسود القمودي موسى بن عبد الرحمن بن حبيب القطان، جده حبيب بن موالي بن أمية، قاض مفسر حافظ للحديث من فقهاء المالكية، ولد بالقيروان سنة 232 هـ، صاحب محمد بن سحنون، وسمع منه ومن غيره، روى عنه جماعة منهم أبو العرب التميمي، أولاه الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب قضاء طرابلس الغرب أيام قضاء عيسى بن مسكين بالقيروان، فنفذ الأحكام، وأخذ حق الضعيف من القوي، فرفع أعيان البلدة شكايات ملفقة إلى الأمير الأغلب فعزله وحبسه شهوراً في موضع يعرف بالكنيسة قرب

مدينة تونس، ثم أطلقه⁽²²⁾، توفي في ذي القعدة سنة 306 هـ.

له كتاب: أحكام القرآن: في اثني عشر جزءاً موضوعه استخراج الأحكام من الكتاب العزيز، وصفه معاصروه بالجودة والإتقان⁽²³⁾، والكتاب هذا مفقود فلم يعثر الباحث عن مكان لمخطوطه أو أي معلومات أخرى حول الكتاب.

ثانياً: شيخ الاسلام أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي (ت 402 هـ)

أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي التلمساني الأندلسي، الأموي، المالكي، من أئمة الحديث الشريف وحفاظه، وأحد فقهاء المالكية المشهورين، ويكنى بأبي جعفر، توفي سنة 402 هـ، من أئمة وعلماء المالكية عاش في طرابلس، وبها أملى كتابه في شرح موطأ الإمام مالك، وصفه القاضي عياض بأنه فقيه فاضل متفنن مؤلف مجيد، له حفظ من اللسان والحديث والنظر، ووصفه بأنه من المجيدين للتأليف، أصله

(22) كان سبب إطلاق سراحه من السجن مسألة فقهية، وهي أن رجلاً اشترى حوتا فوجد في بطنه آخر، فاختلف الفقهاء: هل هو للبائع أو للمشتري؟ فافتى موسى: إن كان الشراء على الوزن فهو للمشتري، وإن كان على الأوزان فهو للبائع، فلما بلغت فتواه الأمير أمر بإطلاقه. انظر: ناصر الدين محمد الشريف. 1999. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية. بيروت: دار البيارق. ص 62.

(23) انظر: ناصر الدين محمد الشريف. 1999. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية. بيروت: دار البيارق. ص 60. والطاهر أحمد الزاوي. 2004. أعلام ليبيا. بنغازي: دار المدار الإسلامي. ط 3. ص 407. وشمس الدين الداودي المالكي، محمد بن علي بن أحمد. طبقات المفسرين. بيروت: دار الكتب العلمية. ج 2. ص 342. وعادل نويهض. 1409 هـ - 1988 م. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر. بيروت - لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر. ط 3. ج 2. ص 691. وأحمد بن حسين النائب الأنصاري. 1994 م. نفحات النسرير والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان. تقديم: محمد زينهم محمد. القاهرة: دار الفرجاني. ص 75. أبو الأرقم المصري المدني، محمد بن رزق الكعبي السلمي. 1426 هـ. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. ج 1. ص 365. و ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد. 1983 م. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. (تحقيق ومراجعة): كولان، و ليفي بروفنسال. بيروت - لبنان: دار الثقافة. الطبعة: الثالثة. ج 1. ص 181.

من المسيلة (24)، فقد ولد فيها ونشأ في طرابلس وتوفي بتلمسان (25)، وقيل أصله من بسكرة (26)، كان بطرابلس ثم انتقل الى تلمسان، وهو من أسد وهي من القبائل العربية المهاجرة من الجزيرة العربية إلى شمال

إفريقيا (27)

—حياته العلمية

اتفقت المصادر التي ترجمته للدودي على أنه بلغ المرتبة التي وصل إليها في العلم بجهاده واجتهاده، يصفه مترجموه بأنه كان درسه وحده، حيث لم يكن له مشايخ وأئمة كبار مشهورين أخذ عنهم (28)؛ وإنما

(24) هي مدينة من شمالي الزاب ببلاد المغرب، وتسمى أيضاً الحمديّة، تقع في الشرق الجزائري. أنشأها أبو القاسم اسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة 13 هـ. د. م. 1986 م. انظر الاستبصار في عجائب الامصار. (تحقيق) سعد زغلول عبد الحميد. بغداد دار الشؤون الثقافية العامة. ج 1. ص 172. صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي. 1412 هـ. مرصد الاطلاع على أسماء الأئمة والفقهاء: بيروت: دار الجيل. ج 3. ص 1236.

(25) تلمسان أحد مدن الجزائر الكبير كانت مطارة يسكنها من الحجارة، ينسب إليها العديد من العلماء، وهي دار للعلماء والمحدثين وحملته الرأي على مذهب الامام مالك بن عبد الله. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم 1980 م. الروض المعطار في خبر الأقطار. المحقق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة مطابع دار السراج. الطبعة: الثانية. ص: 135. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي. 1992 م. المسالك والممالك للبكري. تونس: دار الغرب الإسلامي. ج 2. ص 746.

(26) وهي مدينة كبيرة من نواحي الزاب، المسافة بينها بين قلعة بني أمية من ملتان، يهوارها حصون كثيرة وقرى عامرة، ولها غابة كبيرة بما كثير من النخل والزيتون وجميع الثمار، وهي دار فقه وعلم بما علمها، تعرف ببسكرة الخليل. د. م. الاستبصار في عجائب الامصار. (تحقيق) سعد زغلول عبد الحميد. بغداد دار الشؤون الثقافية العامة. ج 1. ص 173. الحوي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. 1995 م. معجم البلدان. بيروت: دار صادر. الطبعة: الثانية. ج 1. ص 422.

(27) عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي. 1983-1981 م. ترتيب المدارك وتقريب المسالك. المحقق: سعيد أحمد أعراب. الحمديّة -المغرب: مطبعة فضالة. ج 7. ص 103. و الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن قأبماز. 2003 م. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. المحقق: الدكتور بشار عوّاظ معروف. د. م. دار الغرب الإسلامي. ج 9. ص 41. ونويهض، عادل. 1400 هـ - 1980 م. معجم أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. بيروت -لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر. الطبعة: الثانية. ص: 141. و سزكين، فؤاد. 1411 هـ - 1991 م. تاريخ التراث العربي. ترجمة: محمود فهمي حجازي. الرياض: إدارة النشر والتوزيع بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. مج 1. ج 3. ص 175. الفاسي، محمد بن علي بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري. 1416 هـ - 1995 م. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ج 2. ص 147.

(28) عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي. 1983-1981 م. ترتيب المدارك وتقريب المسالك. ج 7. ص 103. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري. د. ت. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. (تحقيق وتعليق) الدكتور محمد الأحدي أبو النور. القاهرة: دار التراث للطبع والنشر. ج 1. ص 165.

اعتمد على نفسه في طلب العلم، فوفقه الله إلى ما وصل إليه؛ فهذا يدل على حدة ذكائه وفطنته واجتهاده، فقد لقب بشيخ الإسلام، وإمام علماء الشريعة المجتهدين⁽²⁹⁾، وهو أول من شرح صحيح الإمام البخاري، وعليه المعول عند شراح البخاري فقد نقل عنه ابن بطلال وابن حجر والعييني⁽³⁰⁾، كان متمسكاً بصحيح السنة زاهداً في الدنيا اشتغل بالنصح للمسلمين فقد ألف في الرد على القدرية كتاباً، فلعلنا لا نستغرب طلبه واجتهاده في العلم وحده بقدر ما نستغرب نجاحه وتفوقه وإمامته، فقد أصبح مرجعاً رئيساً لكثير من العلماء من جاء بعده، فهو مرجع للمحدثين والفقهاء والمفسرين.

—مصنفاته

ترك الداودي العديد من المصنفات في شتى مجالات العلوم؛ كالعقيدة والتفسير والحديث والفقه، سيأتي الباحث على ذكرها إجمالاً ثم يتناول كتابه في التفسير بشيء من التفصيل.

أ- منها كتابه في تفسير القرآن الكريم سماه: "تفسير القرآن الحيد"، وتفسيره هذا غير موجود الآن ولا يعلم الباحث هل له مخطوط في المكتبات أم لا؟ ولعل هذا التفسير قد حظي ببعض الشهرة فقد نقل عنه كثير من أصحاب التفاسير الذين جاؤوا بعده، ومن نقل عنه الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان، فقد أكثر من النقل عنه، يسميه باسمه وأبوه ولقبه أحياناً، بكنيته واسمه أحياناً أخرى، ولم يذكر هذا التفسير مترجموه إلا أن بعض أصحاب التفسير نقلوا عنه، وصرح الثعالبي بنقله من تفسير الداودي فقال:

(29) الجيلالي، عبد الرحمن بن محمد الحسني. 1384 هـ - 1965 م. تاريخ الجزائر العام. الجزائر: مكتبة الشركة الجزائرية مراوقة وبوداود وشركاؤهما. ج 1. ص 361.

(30) المصدر نفسه. ج 1. ص 361. ونويهض، عادل. 1400 هـ - 1980 م. معجم أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. ص: 141.

"قال أحمد بن نصر الداوودي في "تفسيره"، وفي موضع آخر قال: "وفي تفسير أحمد بن نصر الداوودي"⁽³¹⁾، والمتبع لتفسير الثعالبي يجده يكثر من النقل عن الداودي وينسب النقل لتفسير الداودي، بل ويصرح في موضع آخر بأن مقصده من ذكر الداودي - في هذا التفسير - هو أحمد بن نصر فقال: "ومهما ذكرت الداودي في هذا «المختصر»، فإنما أريد أحمد بن نصر الفقيه المالكي، ومن تفسيره أنا أنقل. انتهى"⁽³²⁾. وقد أكثر الثعالبي في النقل عنه حيث تجاوز مائة موضع نقل فيها عنه، ومن ينقل عنه القرطبي في تفسيره قال في موضع من تفسيره: "قال كثير من علمائنا كالداودي وابن أبي صفرة وغيرهما"⁽³³⁾ وينقل عنه أيضاً صاحب كتاب "اللباب في علوم الكتاب" أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحلي المشيقي النعماني (ت 775هـ)، وهذه بعض الأمثلة لمن نقل عنه، جاء بها الباحث ليستدل من خلالها على وجود كتاب تفسير للداودي، وله أقوال ماثورة في كتب التفسير بالنقل عنه أو عن من نقل عنه، وهذا يعد دليلاً قاطعاً على أن للداودي كتاب تفسير، والعجيب في الأمر أن العلماء الذين ترجموا للداودي لم يذكر في هذا الكتاب، ولا يجد الباحث لهذا الأمر تعليلاً بل لعل الأمر يحتاج إلى دراسة مستقلة يقوم بها أحد الباحثين لجمع أقواله الماثورة في كتب التفسير لعله يجد تفسيراً لهذا.

ب- كتاب النامي في شرح الموطأ، يوجد بمكتبة القرويين بغاس 175، ذكر فيه الأحاديث مجردة عن الأسانيد، وتعرض فيه للمعاني اللغوية للكلمات ويحاول أوجه الإعراب، يتعرض كثيراً لذكر آراء علماء المذهب كابن القاسم وأشهب وابن وهب، وسحنون وغيرهم، مما جعله موسوعة لأقوال

(31) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. 1418 هـ. الجواهر الحسان في تفسير القرآن. المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 1. ص 247- و ج 1. ص 334.

(32) الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ج 1. ص 430.

(33) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري. 1384 هـ - 1964 م. الجامع لأحكام القرآن. (تحقيق): أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. الطبعة: الثانية ج 1. ص 46.

أئمة المذهب المالكي، وعليه اعتمد شرح الموطأ بعده، وقد ألف كتابه هذا في طرابلس كما ذكر ذلك غير واحد ممن ترجم له (34).

- ج- الواعي في الفقه، وهذا الكتاب أيضاً مفقود (35).
- د- والنصيحة في شرح البخاري، يعد أول شرح لصحيح البخاري وهو من أجل كتبه، وعليه اعتمد ابن حجر والعييني في شرحيهما، وكذلك ابن بطال في شرح صحيح البخاري، ومع أن هذا الكتاب مفقود إلا أن شرح البخاري نقلوا عنه كثيراً، فقد حفظوا العديد من آرائه وأقواله.
- هـ- والإيضاح في الرد على القدرية، الحكرية (36)، يبرز هذا الكتاب جانباً من شخصية الداودي في الدب عن العقيدة، وبيان ما يلبسها أحياناً من مفاهيم خاطئة وآراء شاذة، وهذا الكتاب مفقود غير موجود حسب علم الباحث.
- و- كتاب الأصول وهو مفقود أيضاً (37).
- ز- كتاب البيان وهو مفقود أيضاً (38).

(34) الداودي، أبو جعفر أحمد بن نصر. 2008 م. كتاب الأموال. (تحقيق) رضى محمد سالم شحادة. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 34. و مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم. 1424 هـ/ 2003 م. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. تعليق: عبد المجيد خيالي. لبنان: دار الكتب العلمية. ج 1. ص 164. حيث قال: وأصل كتابه شرح الموطأ بطرابلس.

(35) الداودي، أبو جعفر أحمد بن نصر. 2008 م. كتاب الأموال. ص 34.

(36) وهم أصحاب بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد، من عقائده يرى بأن مرتكب الكبيرة من المسلمين منافق عابد للشيطان مكذب لله سبحانه وتعالى، وأنه في الدرك الأسفل من النار إن مات مصراً عليها. ومع ذلك فهو مسلم مؤمن، ولهم العديد من المخالفات في العقيدة. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم. 1426 هـ - 2005 م. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. المحقق: نعيم زرزور. بيروت: المكتبة العصرية. ج 1. ص 223. و البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله. 1977 م. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. بيروت: دار الآفاق الجديدة. الطبعة: الثانية، ص 200.

(37) الداودي، أبو جعفر أحمد بن نصر. 2008 م. كتاب الأموال. ص 34.

(38) المصدر السابق. ص 34.

ح- وكتاب الأموال، في أحكام أموال المغنم والاراضي التي يتغالب عليها المسلمون. وهذا الكتاب

طبعته دار الكتب العلمية سنة 2008 م، بتحقيق رضا محمد سالم شحادة، وهو الكتاب الوحيد

المطبع للداودي حسب اطلاع الباحث، توجد منه نسخة خطية في خزانة الرباط تحت رقم

(98) أوقاف، وأيضاً له نسخة أخرى في مكتبة الأسكوريال بمديرية تحمل رقم (1165) وهذه

النسخة توجد عندها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية⁽³⁹⁾.

ط- الأسئلة والأجوبة في الفقه، وهذا الكتاب توجد منه نسخة بمكتبة جامع الزيتونة برقم 10486

عدد لوائحه 121 (40).

ثالثاً: محمد بن محمد الخطاب الطرابلسي (ت 954هـ)

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد الخطاب الطرابلسي ولد سنة 902 هـ وتوفي سنة

954 هـ بطرابلس ودفن بها⁽⁴¹⁾ الإمام الفقيه العلامة الحافظ أحد كبار العلماء، يلقب "الخطاب

الصغير"، قال عنه التنبكتي: "ناقداً عارفاً بالتفسير ووجهه، محققاً للفقه وأحواله، ومسائله، حافظاً كبيراً

في الحديث وعلومه"⁽⁴²⁾.

(39) الداودي، أبو جعفر أحمد بن نصر. 2008 م. كتاب الأموال. ص 62. ونويهض، عادل. 1400 هـ - 1980 م. معجم أعلام

الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر. ص: 141.

(40) سزكين، فؤاد. 1411 هـ - 1991 م. تاريخ التراث العربي. مجلد 1. جزء 3. ص 175.

(41) أحمد بن حسين النائب الأنصاري. نفحات النسرير والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان. ص 102.

(42) أحمد بابا التنبكتي. 1421 هـ / 2000 م. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديرياج. (تحقيق): محمد مطيع. المغرب: وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية. ص 227.

أخذ العلم عن كبار الأئمة في عصره؛ فأخذ الفقه عن والده الخطاب الكبير⁽⁴³⁾، وعن أحمد بن عبد الغفار⁽⁴⁴⁾، وغيرهما وأخذ الحديث عن كبار الحفاظ كابن حجر والسيوطي والسخاوي⁽⁴⁵⁾.

له العديد من المصنفات في الفقه والأصول والتفسير واللغة والفلك، تدل على سعة علمه وإتقانه، منها: تفسير القرآن الكريم وصل فيه إلى تفسير سورة الأعراف، وله أيضاً حاشية على تفسير البيضاوي، لم يكملها أيضاً⁽⁴⁶⁾.

رابعاً: محمد بن علي الخروبي الطرابلسي (ت 963هـ)

اسمه ونسبه والولادة: هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي الخروبي الطرابلسي، الفقيه الصوفي المفسر المولود في ناحية كقارش الواقعة في الناحية الغربية لمدينة طرابلس حوالي سنة 888هـ⁽⁴⁷⁾ - 1482م⁽⁴⁸⁾.

(43) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حسين، المعروف بالخطاب الكبير، أصله من الأندلس ولد بطرابلس، له رحلة إلى مكة والمدينة، أحد الفقهاء المالكية المشهورين وأسرته الخطاب بما كتبه من العلماء، توفي بحمد الله سنة 945 هـ بمدينة تاجوراء من ضواحي طرابلس. انظر التتبيكي، أحمد بابا بن أحمد 2004 م. نيل الانتهاج بتطير الديباج. تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة. طرابلس - ليبيا: دار الكاتب. ص 588. والزواوي. أعلام ليبيا. ص 370.

(44) هو شهاب الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار، أحد فقهاء المالكية ولد بمصر وعاش بالمدينة مرزوقاً على مكة، له بعض التصانيف أخذ عنه الخطاب الصغير بعض المباحث في شرحه على مختصر خليل. انظر التتبيكي، أحمد بابا بن أحمد. 2000 م. نيل الانتهاج بتطير الديباج. ص 139.

(45) الشريف، ناصر الدين محمد. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية. ص 145.

(46) القرافي، محمد بن يحيى بن عمر. 1425 هـ / 2004 م. توشيح الديباج وحلية الانتهاج. (تحقيق) علي عمر. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ص 217. الشريف. الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية. ص 147. والظاهر أحمد الروبي. أعلام ليبيا. ص 373.

(47) هناك خلاف في مولد الشيخ محمد بن علي الخروبي، قيل 880 وقيل غير ذلك، والذي رجحه الدكتور الهرامة 888 والله أعلم.

(48) ابن ناصر الدرعي، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد. د. ت. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الدار البيضاء: دار الكتاب.

ج 5 ص 27، و الأنصاري، أحمد بك النائب الطرابلسي. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب. طرابلس: مكتبة الفرجاني. ج 1 ص 199: 200، و مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم. 2003 م. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. لبنان:

دار الكتب العلمية. ج 1 ص 411.

ينتمي الخروي إلى أب وأم عرف بالصلاح والتقوى، فأبوه الشيخ علي الخروي، كان كما يقول ابنه رابع إخوته يعيش بقرية قرقارش، نشأ بها في عفاف وصلاح، انتقلت به أمه مع أخوته الأربعة للعيش في هذه القرية.

أما أمه فهي زهرة بنت الحاج محمد بوديكي المصري، كان والدها من أكابر أصحاب الشيخ أحمد زروق، وهو الذي زوجها للشيخ علي الخروي صغيرة لم تتجاوز أربع عشرة سنة، وقد وصفها ابنها بالصلاح والكياسة والاجتهاد في تعليم أبنائها. (49)

—ثناء العلماء عليه—
أثنى عليه العديد من العلماء؛ قال عنه أحمد بك الأنصاري: "كان رحمه الله تعالى إماماً بارعاً محققاً، وضاح الفهم ساطع الحجة، شاب علمي الظاهر والباطن، متين الحفظ، متسع المعرفة، كثير الرواية... وأثنى عليه المحقق محمد بن المدني "بون في بعض تصانيفه، ووصفه أبو حامد الفاسي بأنه واسع العلم والمعرفة، شهير الذكر". (50)

—مصنفاته:

خلف رحمه الله العديد من المؤلفات تجاوزت العشرين كتاباً ورسالة، (51) نذكر بعضها منها:

1- كتاب رياض الأزهار وكنز الأسرار في تفسير القرآن الكريم، وهو ما سيتحدث عنه الباحث

في المبحث التالي.

(49) الهرامة، عبد الحميد عبد الله. 1999م. شيوخ أبي عبد الله الخروي الطرابلسي. بيروت: أصالة. ص: 7: 8.

(50) الأنصاري، أحمد بك النائب الطرابلسي. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب. طرابلس: مكتبة الفرجاني. ج 1 ص 199: 200.

(51) الهرامة، عبد الحميد عبد الله. شيوخ أبي عبد الله الخروي الطرابلسي. ص 11 وما بعدها.

2- شرح صلوات ابن مشيش. (52)

3- الأُنس شرح كتاب عيوب النفس ومداواتها (53)

4- الحكم الخروبية أو الحكم الكبرى (54)

5- مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس.

6- الأنوار المصيبة في الجمع بين الشريعة والحقيقة.

7- كفاية المريء وحنة العبيد (55).

-شيوخه

تلقى العلم رحمه الله على العليد من أهل العلم في زمانه، وقد اهتم بذلك فصنف مصنفاً ذكر فيه

شيوخه، نذكر منهم (56)

1- علي الخروي (والده)

2- زهرة بنت محمد والدته.

3- محمد بن تمام.

4- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب

(52) وهو عبدالسلام بن مشيش أو " بشيش " بن أبي بكر منصور بن علي الأريسي الحسن أبو محمد ، ناسك معروف اشتهر برسالة له ،

تدعى الصلاة " المشيشية " شرحها كثيرون. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. 2002 م. الأعلام. د م.

دار العلم للملايين. الطبعة الخامسة عشر. ج 4 ص 9.

(53) طبعته دار الكتب العلمية بيروت سنة 2011م، (تحقيق) محمد طيب إدريس.

(54) كحالة، عمر رضا. د ت. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 11. ص 6.

(55) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. د ت. إيضاح المكنون في النديل على

كشف الظنون. بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج 4. ص 374.

(56) اقتصر على بعض من شيوخه خوف الإطالة ينظر كتاب شيخ أبي عبد الله الخروي الطرابلسي. عبد الحميد عبد الله الطرامة.

ص 25 وما بعدها.

2- شرح صلوات ابن مشيش. (52)

3- الأُنس شرح كتاب عيوب النفس ومداواتها (53)

4- الحكم الخزوية أو الحكم الكبرى (54)

5- مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس.

6- الأنوار المصيبة في الجمع بين الشريعة والحقيقة.

7- كفاية المريء وحلية العبد (55).

-شيوخه

تلقى العلم رحمه الله على العديد من أهل العلم في زمانه، وقد اهتم بذلك فصنف مصنفاً ذكر فيه

شيوخه، نذكر منهم (56)

1- علي الخروي (والده).

2- زهرة بنت محمد والدته.

3- محمد بن تمام.

4- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطابي

(52) وهو عبدالسلام بن مشيش أو " بشيش " بن أبي بكر منصور بن علي الأدرسي الحسن أبو محمد ، ناسك مغربي اشتهر برسالة له ،

تدعى الصلاة " المشيشية " شرحها كثيرون. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. 2002م الأعلام. د م.

دار العلم للملايين. الطبعة الخامسة عشر. ج4 ص9.

(53) طبعته دار الكتب العلمية بيروت سنة 2011م، (تحقيق) محمد طيب إدريس.

(54) كحالة، عمر رضا. د ت. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 11. ص 6.

(55) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني. د ت. إيضاح المكنون في الذيل على

كشف الظنون. بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج 4. ص 374.

(56) اقتصر على بعض من شيوخه خوف الإطالة بنظر كتاب شيوخ أبي عبد الله الخروي الطرابلسي. عبد الحميد عبد الله الهرامة.

ص25 وما بعدها.

5- عبد النبي بن خليفة الجبالي.

6- خليفة أبو غرارة.

7- محمد شان الشان.

8- عبد الرحمن بن عبيد التاجوري.

9- أبو العباس أحمد بن محمد الزروق.

10- يحيى بن علي البغائي.

توفي -رحمه الله- بالجزائر سنة 963 هـ بعد سفارته الثانية للمغرب بعامين، وهذا محل اتفاق بين أغلب من ترجم له. (57)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(57) كحالة، عمر رضا. د ت. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 11. ص 6. و الأنصاري، أحمد بك النائب الطرابلسي. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب. ج 1 ص 200. و المصراقي، علي مصطفى. مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم. طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. ص 38. و الهرامة، عبد الحميد عبد الله. 1999م. شيوخ أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي. بيروت: أصالة. ص 7: 8.

خامساً: محمد كامل بن مصطفى (ت 1315 هـ)

الشيخ محمد كامل بن مصطفى أحد علماء ليبيا في القرن الثالث عشر الهجري ولد سنة 1244 هـ، في مدينة الزاوية غرب مدينة طرابلس، يعد من أبرز علماء ليبيا في ذلك الوقت، حفظ القرآن الكريم في صغره واشتغل بالعلم ثم رحل إلى الأزهر لطلب العلم، في رحلة دامت سبع سنوات ألتقى فيها بالعديد من العلماء آنذاك، وكان رحلته للأزهر سنة 1263 هـ، وهو ابن تسع عشرة سنة رجع لطرابلس سنة 1270 هـ،⁽⁵⁸⁾ وكان سبب هذه الرحلة أن أسرته وهم على المذهب الحنفي قالوا لم يعد بطرابلس من ينشر المذهب الحنفي فأوفدوا الشيخ محمد كامل وهو صغير في السن للقيام بهذه المهمة، وبعد رجوعه إلى ليبيا اشتغل بالتدريس والتعليم وأخذ في نشر العلم وكان له نشاط ملحوظ⁽⁵⁹⁾.

كلف من قبل مديرية المعارف بالتدريس في طرابلس، فكانت له دروس في التوحيد والأخلاق وكان له اهتمام بالحديث والتفسير. تولى الشيخ محمد كامل الإفتاء في طرابلس من سنة 1311 هـ، حتى سنة 1315 هـ، وهي نفس السنة التي توفي فيها، وكان الشيخ حماد علي مذهب الأحناف لأن أسرته كانت على مذهب الأحناف أما أهل ليبيا فالغالب عليهم المذهب المالكي.

(58) ذكر الشيخ الطاهر الزاوي أن رحلته للأزهر كانت سنة 1293 هـ، ورجوعه سنة 1300، والذي أثبتته الباحثة من الصواب لأنه نقله من حديث الشيخ كامل عن رحلته بنفسه، وقد كانت رحلته عندما بلغ تسع عشرة سنة، وقد ولد سنة 1244 هـ، وسنة 1263 هـ، يكون الشيخ قد بلغ تسع عشرة سنة، أما إذا قلنا أنه سافر سنة 1293 هـ، فإن رحلته ستكون بعد أن بلغ خمسين سنة، وهذا بعيد لأن الشيخ تحدث عن نفسه في مقدمة كتابه "الفتاوى الكاملة" وذكر أن رحلته كانت بعد أن بلغ تسع عشرة سنة، ومن جانب آخر يستبعد أن يكون رحل لطلب العلم في تلك السنة المتأخرة، والله أعلم. الزاوي، الطاهر أحمد. أعلام ليبيا. ص 384.

(59) محمد كامل بن مصطفى بن محمود. د.ت. الفتاوى الكاملة في الحوادث الطرابلسية. د.م. دن. ص 2.

-مصنفاته: له بعض المصنفات منها:

1- حاشية على تفسير البيضاوي، سماها: "مجموعة العبد الذليل على ريع أنوار التنزيل" وهي لا تزال مخطوطة لم تطبع بعد، يوجد منها مجلد ضخيم بخط المؤلف نفسه بمكتبة أوقاف طرابلس (60).

2- الفتاوى الكاملة في الحوادث الطرابلسية، عبارة عن كتاب جمع فيه محمد كامل مصطفى المسائل

التي سئل عنها فترة تولىه الإفتاء، وكانت على مذهب الأحناف، وهي مطبوعة طباعة قديمة.

المبحث الثاني: ذكر المعاصرين للشيخ أبي مزريق من علماء ليبيا في التفسير.

لقد برز في هذا العصر الكثير من العلماء المهتمين بتفسير القرآن وعلومه، واختار الباحث خمسة منهم

كمثال للعلماء المعاصرين للشيخ أبي مزريق الكونهم اشتركوا جميعاً في تفسير للقرآن الكريم، ألا وهو كتاب

"معاني القرآن تفسير لغوي موجز المصدر عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا الجزء الأول منه عام

1986م، 1410هـ، ثم صدر في ذلك كاملاً في أربع مجلدات، عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:

طرابلس. 2001م.

وهو تفسير للقرآن الكريم تفسيراً لغوياً موجزاً، وقد تعاون في تأليف هذا التفسير اللغوي خمسة

من أهل العلم هم:

1- الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة -رحمه الله-

2- الأستاذ الدكتور محمد مصطفى صوفية -رحمه الله-.

3- الأستاذ الدكتور محمد رمضان الجري -رحمه الله-.

(60) محمد خير رمضان يوسف. 2004 م. معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما

طبع منها أو حقق بعد وفاتهم. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص 690.

6- الأستاذ الدكتور مصطفى الصادق العربي -رحمه الله-.

7- الأستاذ الدكتور أحمد عمر أبو حجر.

حاول الباحثُ البحثَ عن تراجم لهؤلاء الأعلام، والصعوبة كانت في العثور على تراجم لهم

موثقة في كتب التراجم⁽⁶¹⁾؛ وذلك لقرب وفاتهم رحمهم الله، باستثناء الدكتور أحمد عمر أبو حجر، أطال

الله في عمره، وباقي الأساتذة توفوا في فترة قريبة مما تعذر على الباحث إيجاد تراجم لهم، وبعد البحث

وجد لهم تراجم في الشبكة العنكبوتية الإنترنت، في الغالب قام بها تلاميذهم، وهذه التراجم تفي بالغرض،

وهو التعريف بهم أولاً، فإلى غالب كتابها من عرفهم جيداً وخالطوهم رداً من الزمن، وسيشرح الباحث في

التعريف بهؤلاء الأعلام مرتبين حسب سنة الوفاة.

أولاً: الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة -رحمه الله-

الشيخ إبراهيم عبد الله محمد أحمد رفيدة من قبيلة المقاصبة، ولد بمصراته بقرية القوشي في سنة

1931م، بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عمر محمد البكباك، وفي سنة 1939م انتقل

إلى زاوية البي (المنتصر) حيث واصل حفظ القرآن على يد الشيخ علي أحمد المنتصر، وأتم حفظه في

سنة 1945م، وتلقى بعد ذلك دروساً في مبادئ بعض العلوم العربية والشريعة كالنحو والفقه، توفي -

رحمه الله- بمدينة طرابلس في سنة 1999م.

(61) التقى الباحث بهؤلاء الأعلام -ماعدًا الدكتور إبراهيم رفيدة- فترة دراسته بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، بمدينة زليتن- ليبيا، في

الفترة بين سنة 1997، 2000م.

—دراسته والعلماء الذين تلقى عنهم:

تلقى الدكتور إبراهيم زفدة العلم على علماء ليبيا في عهده، وكانت دراسته بمعهد أحمد باشا الديني بطرابلس، التحق بالمعهد في سنة 1946م، ودرس فيه المرحلتين الابتدائية والثانوية وكان من أساتذته فيه: الشيخ علي عمر النجار الهنشيري، والشيخ محمد عبد السلام المصري، والشيخ أبو بكر بن لطيف، الشيخ محمد سليمان الرزوي، والشيخ المهدي محمد أبو شعالة، الشيخ علي محمد الغرياني التاجوري، الشيخ عبد الرحمن القلهود، والشيخ علي حسن المسلاقي، الشيخ عمر العربي الجنزوري، والشيخ الهادي محمد المسلاقي.

ثم انتقل بعد ذلك لطلب العلم خارج ليبيا، حيث سافر في سنة 1953م إلى مصر للدراسة بالأزهر، والتحق بمعهد البحوث الإسلامية التابع للأزهر، وأجري له امتحان معادلة نسب بعده إلى السنة الرابعة، ونال الشهادة الثانوية في هذا المعهد وكان ترتيبه الأول.

بعد ذلك التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وفي السنتين الأخيرتين من دراسته بها اختار شعبة الفلسفة الإسلامية، وأتم دراسته الجامعية سنة 1958م بتقدير جيد جداً، وكان من أبرز أساتذته فيها: أ.د محمد عبد الله دراز، أ.د محمد عبد المنعم خلفاخي، أ.د محمد محمد البهي، الأستاذ الشيخ محمد عرفه.

ثم استأنف دراسته العليا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في سنة 1969م، التي درس بها للحصول على درجة الماجستير، وتحصل عليها في سنة 1971م بتقدير ممتاز، ثم سجل أطروحته "النحو وكتب التفسير" للحصول على درجة الدكتوراه في علوم اللغة، وتحصل في سنة 1976م على الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات الأخرى.

-عمله بالتدريس في جامعة طرابلس

بعد حصوله على الدكتوراه انضم إلى هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة طرابلس، ثم شارك في سنة 1977م في تأسيس قسم الدراسات العليا بها وأشرف على بحوث الطلاب الراغبين في الحصول على درجة الماجستير، كما شارك في مناقشة رسائل الطلاب المتقدمين للحصول على درجة الماجستير.

تم تفرغته في سنة 1993م لتدريس طلاب الدراسات العليا والإشراف على بحوثهم في درجتى الماجستير والدكتوراه وذلك في تخصص النحو والصرف وتاريخ النحو وأصوله.

كما قام بالتدريس في:

أ- كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس

ب- جامعة سبها بمدينة سبها

-مشاركاته ونشاطاته العلمية:

1- حضر الملتقى الإسلامي الذي عقدت مسنطينة بالجزائر في سنة 1970م وألقى محاضرة فيه عن

الفكر الإسلامي.

2- أشرف على تنظيم ندوة التشريع الإسلامي التي انعقدت في البيضاء في الفترة من 22 إلى 27

من ربيع الأول عام 1392هـ (1972م) وترأس جلساتها، وحضرها عدد كبير من كبار

العلماء المسلمين من أنحاء العالم الإسلامي.

3- شارك في تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية سنة 1972م ، حيث كان عضواً في لجنتها الإدارية

وأرسلته الجمعية عدة مرات لإلقاء محاضرات وحضور ندوات في أقطار عربية وإفريقية وآسيوية.

4- حضر ندوة الإمام الشوكاني بصنعاء سنة 1991م موفداً من الجمعية التي عقدت الندوة بالتعاون مع جامعة صنعاء، وقدم فيها بحثاً بهذا الخصوص.

5- حضر وشارك في سني 1989-1991م بدعوة من الملك الحسن الثاني في الدروس الحسنية التي تعقد في شهر رمضان المبارك بالمغرب.

6- اختير من مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضواً مراسلاً وحضر المؤتمر السنوي للمجمع في دورته التاسعة والخمسين سنة 1993م، وكانت له مشاركات وإسهامات مرموقة فيه.

- مؤلفاته

- المقالات والبحوث

1- القرآن واللغة العربية. مقال نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية : طرابلس : ليبيا. العدد الثاني.

سنة 1985م. ص 39-39

2- مقدمة لدراسة مناهج البحث. مقال نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس-ليبيا. العدد

السادس. سنة 1989م. ص 145-143

3- الإمام محمد بن علي الشوكاني العالم المجتهد المفسر. مقال نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية :

طرابلس : ليبيا. العدد التاسع. سنة 1992م. ص 199-261.

4- أبو عبد الله الخروي الطرابلسي: فكره الصوفي و تفسيره: "رياض الأزهار و كنز الاسرار". بحث

نشر ضمن أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتاب. أيام

20-23 ديسمبر 1995م. مراجعة وتقديم د. عبد الحميد عبد الله الهرامة. (كلية الدعوة

الإسلامية: طرابلس. 1998م). ص 133-154

5- أبحاث منشورة. مقال نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس: ليبيا. العدد الثالث عشر.

سنة 1996م. ص 424-426.

6- القرآن واللغة العربية - تفسير القرآن صورة من إعجازه ومنهج لغوي لأتباعه. مقال نشر بمجلة

كلية الدعوة الإسلامية: طرابلس: ليبيا. العدد الرابع عشر. سنة 1997م. ص 9-32.

7- أصالة اللغة العربية وعلومها.

-الكتب

أ- الأدب العربي وتاريخه العصر الأموي والعباسي الأول. بالمشاركة مع د. محمد عبد المنعم

خفاجي. الطبعة الأولى (جمعية السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية: البيضاء.

1966م). 383 ص.

ب- النحو وكتب التفسير. مجلدين. طبع ثلاث طبعات (الطبعة الأولى) النشأة الشعبية للنشر والتوزيع

والإعلان: طرابلس. 1982م). الطبعة الثالثة (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان:

مصراتة. 1990م).

ج- معاني القرآن. وهو تفسير لغوي موجز اشترك في كتابته مع أساتذة آخرين، وهو صاحب فكرته ومصمم منهجه، طبع الجزء الأول منه في سنة 1986م، ثم صدر بعد وفاته كاملاً في أربع

مجلدات، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: طرابلس. 2001م. (62)

ثانياً: الأستاذ الدكتور محمد مصطفى رمضان صوفية - رحمه الله -

ولد بمدينة زليتن سنة 1939م، تلقى تعليمه الأولي على يد جده الحاج رمضان صوفية حيث حفظ

القرآن الكريم وهو في الرابعة عشر من عمره، توفي الدكتور محمد مصطفى صوفية بتاريخ 16 / 8

2008/م، رحمه الله وأخلاه فسيح جناته.

-دراسته:

التحق بالدراسة بالمعهد الأسرى (زليتن) وحصل على الشهادة الثانوية منه سنة 1964م، ثم واصل

تعليمه الجامعي بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بمدينة البيضاء، التي تخرج منها سنة 1968م، ثم

عمل بعد تخرجه مدرساً في العديد من المساجد الدينية.

ثم سافر الى جمهورية مصر العربية لمواصلة دراسته العليا، حيث التحق بجامعة الأزهر الشريف

وتحصل على شهادة الماجستير في البلاغة والنقد، ثم شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى سنة

1980م.

(62) نقلت هذه الترجمة بتصرف عن: دليل المؤلفين العرب اللبنيين حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم، منذ

الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة 1396هـ-1967م. طرابلس: دار الكتب. 1397هـ-1977م. ص 8. و عبدالله بنعلي. 01-

23-2015 الساعة: 02:13 PM. النحو وكتب التفسير - إبراهيم عبد الله رفيدة. منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة

العالمية. الرابط: <http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?p=12822>

– عمله بالتدريس:

بعد أن أكمل دراسته في مصر عاد الى أرض الوطن، حيث عمل أستاذاً في العديد من الجامعات الليبية، ثم عين رئيساً لكلية اللغة العربية بالجامعة الأسمرية بزلتين سنة 1997م، وكان –رحمه الله– له الفضل في تأسيس أقسام للدراسات العليا في كل من جامعة طرابلس، وكلية اللغات، وكلية الدعوة الاسلامية، وكلية الآداب بمصراته، والخمس، والجامعة الأسمرية بزلتين، كما أشرف على العديد من رسائل الماجستير و الدكتوراه في العديد من الجامعات الليبية، إلى جانب ذلك عمل فترة حياته إماماً و خطيباً بمسجد بن صوفية بمنطقة الخازن بزلتين، كما ترأس مشيخة الطريقة الساعدية بزلتين سنة 2004 م.

–مصنفاته:

له أبحاث و منشورات في بلاغة القرآن الكريم، والمناهج العلمية، ألف عدة كتب في مجال تخصصه، وهو أحد مؤلفي كتاب معاني القرآن الكريم، كان طوال حياته عاشقاً للشعر وله ديوان البيان في الشعر الفصيح⁽⁶³⁾.

ثالثاً: الأستاذ الدكتور محمد رمضان الجري –رحمه الله–.

ولد في مدينة القصبات سنة 1940م، وترى في كنف أسرة معروفة بالعلم وبخاصة والده الشيخ الجليل: رمضان محمد الجري الذي قضى غالب عمره في تدريس القرآن الكريم، والمشهود له في المنطقة وكل المناطق التي زارها بالصلاح، حيث ترى في أسرة عرفت بحفظ القرآن، وحب تعلم العلوم الشرعية والعربية، وكذا ترى أخوه د.علي، حيث رُبوا جميعهم وورثوا أبناءهم على ما تربوا عليه، استمر الدكتور محمد الجري

(63) نقلت هذه الترجمة عن موقع زاوية الشيخ الداعية المرعي عبد السلام الأسمر الفيتوري على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

محمد أبو بكر حمير. 28 يوليو، 2013. من ثمرات الأسمرية زاوية الشيخ الداعية المرعي عبد السلام الأسمر الفيتوري. الرابط:

<https://ar-ar.facebook.com/Abdussalam.Alasmar/posts/578980168833121>

في كفاحه في سبيل العلم وتلاوة القرآن أثناء الليل وأطراف النهار، وإلقاء المحاضرات بكلية العلوم الشرعية
مسلاته إلى أن توفاه العلي القدير فجر يوم الثلاثاء 2008/12/23م، الموافق 25/محرم/1430هـ،

ووري جسده الطاهر التراب عصر ذلك اليوم.

-دراسته والعلماء الذين تلقى عنهم:

حفظ القرآن الكريم على والده الشيخ رمضان محمد الجربي ، ثم على يد الفقيه الشيخ منصور السنوسي،
بزاوية سيدي عبد الواحد الهوكالي بمسلاته سنة: 1956م.

ثم التحق بمعهد الشيخ عبد السلام الأسمرى الديني بزلتين لمواصلة تعليمه في العلوم اللغوية
والشرعية: فنال الشهادة الابتدائية سنة: 1959م ثم الشهادة الإعدادية سنة: 1962م. فالشهادة
الثانوية سنة: 1965م بتقدير عام ممتاز.

ثم التحق بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالبيضاء سنة: 1965م، ودرس على كبار
الأساتذة والعلماء ، والأدباء أمثال: د. كامل إمام الخولي، د. عبد العظيم الشناوي، د. عبد السلام
سرحان، د. محمود رزق، د. محمد البصار، حيث نال درجة الإجازة التخصصية (الليسانس) بمرتبة الشرف
الأولى بتقدير عام: (ممتاز) سنة: 1969م، فعين معلماً بكلية اللغة العربية ومن ثم أؤد إلى القاهرة
لمواصلة الدراسات العليا بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر سنة 1971م، ودرس على كبار الأساتذة
والعلماء في ذلك الوقت فنال درجة الإجازة العالية (الماجستير) في البلاغة ، والنقد ، بتقدير عام: ممتاز
سنة: 1973م.

ثم التحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر القاهرة سنة: 1974م، ونال درجة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) في البلاغة، والنقد بمرتبة الشرف الأولى، بتقدير عام: (ممتاز) سنة: 1978م، وبإشراف علم من أعلام البلاغة الأستاذ الدكتور: كامل إمام الخولي "رحمه الله".

— عمله بالتدريس:

- أ- محاضر مساعد بكلية اللغة العربية جامعة بنغازي.
- ب- أستاذاً محاضراً بكلية اللغة العربية بمدينة البيضاء.
- ج- كلية التربية جامعة طرابلس انتقل إليها سنة 1979م، وواصل مسيرة حياته العلمية من إعداد للبحوث العلمية بالخصوص، على الدرجات العلمية فنال درجة أستاذ مساعد سنة 1979م ثم أستاذ مشارك سنة 1983م فأستاذ سنة 1988م وواصل مسيرته العلمية في هذه القلعة من تدريس لطلابه والإشراف على بحوثه للحصول على الإجازات العلمية، والمشاركة في المناقشات العلمية، والمؤتمرات العلمية إلى سنة 2004م أي زهاء 25 عاماً مكن العطا في مجال البحث العلمي.
- د- كلية العلوم الشرعية مسلاته، ثم انتقل إلى مدينة مسلاته مسقط رأسه، وواصل مسيرته العلمية إلى أن وصل إلى سن التقاعد ومن أجل الاستفادة من خبرته وعلمه عين بدرجة "أستاذ شرف" بكلية العلوم الشرعية مسلاته سنة 2006م.

— كتبه ومؤلفاته :

خلف الدكتور محمد رمضان الجري إرثاً علمياً يتمثل في مجموعة من المؤلفات وهي:

1- كتاب جامع العبارات في تحقيق الاستعارات تأليف: أحمد مصطفى الطرودي تحقيق: د/محمد

رمضان الجري ، منشورات المؤسسة العامة للنشر والتوزيع. ونشر مرة أخرى في القاهرة بمكتبة

الآداب سنة: 2010م.

2- ابن قتيبة الديوري ومقاييسه البلاغية والنقدية، منشورات المؤسسة العامة للنشر والتوزيع

طرابلس.

3- كتاب في تفسير القرآن الكريم تفسيراً لغوياً موجزاً، "معاني القرآن الكريم- تفسير لغوي موجز"

وقد تأليف في تأليف هذا التفسير اللغوي مع أربعة من أهل العلم صدر عن جمعية الدعوة

الإسلامية العالمية بليبيا عام 2001م.

4- البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية في "علم البيان" منشورات دار إجا مالطا. ونشر مرة أخرى في

القاهرة بمكتبة الآداب سنة: 2009م.

5- البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية في علم البديع منشورات دار إجا مالطا. ونشر مرة أخرى في

القاهرة بمكتبة الآداب سنة: 2009م.

6- الأدب المقارن، منشورات دار إجا مالطا، ونشر مرة أخرى في القاهرة بمكتبة الآداب

سنة: 2010م.

7- الأسلوب والأسلوبية، منشورات دار إجا مالطا. ونشر مرة أخرى في القاهرة بمكتبة الآداب

سنة: 2009م.

8- النقد الأدبي، بالاشتراك مع أخيه الدكتور علي رمضان الجري، منشورات المؤسسة العامة للنشر

والتوزيع طرابلس. (64)

رابعاً: الأستاذ الدكتور مصطفى الصادق العربي -رحمه الله-

الشيخ مصطفى الصادق محمد محمد العربي، من مواليد قرية بني ليث بمدينة مسلاتة، وهي تبعد عن مركز المدينة بحوالي 3 كم، سنة 1936 م، توفي رحمه الله تعالى يوم 1 ابريل 2012. (65)

-دراسته والعلماء الذين تلقى عنهم:

درس أولاً في زاوية القاضي علي الشيخ عبد السلام العواي سلامة، ثم تحول إلى الجامع العتيق بالقرية نفسها فدرس على الشيخ عبد القادر المجذوب، ثم وفي سنة 1952 انتقل إلى زاوية الدوكالي بقرية زعفران، لقراءة القرآن على الشيخ منصور السنوسي، وظل هناك لمدة سنتين.

ثم في سنة 1954 م سافر إلى مدينة طرابلس ليلتحق بمعهد الشهير، معهد أحمد باشا، ليأخذ العلم عن أشهر مشايخ ليبيا آنذاك، فأخذ العلم عن كثير من العلماء من بينهم الشيخ خليل المزوغي، والشيخ المهدي أبوشعالة، والشيخ أحمد الخليفة، والشيخ احمدة الحامدي، والشيخ سالم بوكر، والشيخ عمر الجنزوري، والشيخ عبد السلام خليل، وكان شغوفاً بالعلم؛ فإلى جانب دراسته في معهد أحمد باشا،

(64) د م. 13-02-2012 الساعة 07:03 PM. "السيرة الذاتية للمؤلف" تعليقاً على مقال منشور في موقع الشيخ الشهري:

عبد الرحمن بن معاضة الشهري. 2010/11/7 م - 1431/11/30 هـ. "عرض كتاب (معاني القرآن الكريم) - تفسير لغوي

موجز" متتلى شبكة الألوكة. الرابط: <http://www.alukah.net/web/alshehry/0/27092/#ixzz3SUMY7erW>

د م. 6 أبريل 2012 م. "محمد رمضان محمد الجري". ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86_%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D9%8A

(65) كان أحد الأساتذة الذين تشرف بهم الباحث؛ فقد درسه النحو والصرف عام 1997 م، بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، وتميز الدكتور مصطفى العربي إلى جانب علمه وسعة اطلاعه، بأخلاق عالية ومعاملة راقية لطلابه، فقد أحبه كل طلابه الذين درسه؛ لطيب خلقه وتواضعه ورحمته بطلابه، رحمه الله رحمة واسعة.

كان يذهب إلى جامع ميزران، حيث كانت تعقد حلقات علمية مفتوحة في شتى العلوم الشرعية واللغوية، فدرس على جلة من العلماء من بينهم الشيخ على الغرياني، جد الشيخ الدكتور الصادق عبد الرحمن الغرياني مفتي ليبيا حالياً، حيث درس عليه الفقه من كتاب الشرح الكبير على مختصر خليل، ومن مشايخه أيضاً الشيخ الهادي بن سعود المسلاقي، والشيخ علي بن حسن المسلاقي، والشيخ إبراهيم ارفيدة، والشيخ الصادق طنبيلة، استمر الشيخ في دراسته بذاك المعهد من سنة 1954 م إلى سنة 1963 م.

ثم بعد ذلك انتقل الشيخ في سنة 1963 م إلى مدينة البيضاء للدراسة بالجامعة الإسلامية وظل طالباً بها إلى أن تخرج منها سنة 1967 م. درس خلالها على جلة من العلماء منهم: الشيخ عبد الخالق عزيمة، والشيخ عبد الله الكازي، والشيخ إبراهيم جادو، والشيخ أحمد عمارة، وغيرهم.

وبعد أن أنهى الدراسة الجامعية، انتقل إلى مدينة الجيوب ملتحقاً بالدراسات العليا، وظل بها مدة سنتين، كان في الصباح مدرساً بالمعهد الديني، وفي المساء طالباً بالدراسات العليا.

ثم بعد ذلك بعدة سنوات سافر إلى جمهورية مصر العربية لاستكمال دراسته العليا بالأزهر الشريف، حيث نال في ثلاثين أغسطس سنة 1973 م. درجة الماجستير، ودرس على أشهر علماء الأزهر: الدكتور إبراهيم جادو، والدكتور إبراهيم بسيوني.

ونظراً لشغفه ومحبه للعلم عاد إلى مصر لاستكمال دراسته للحصول على الدرجة العلمية العالمية الدكتوراه، فالتحق بالدراسة سنة 1975 م، ودرس خلالها على أشهر علماء مصر: الشيخ محمد رفعت فتح الله، والدكتور: يوسف الجرشة، والدكتور: عبد الرزاق البسيوني، وفي يوم الثلاثاء 3/6/ 1979 م منح درجة الدكتوراه من قسم اللغويات بالكلية المذكورة بمرتبة الشرف الأولى.

—عمله بالتدريس:

تولى التدريس قرابة السنة بمعهد أحمد باشا بطرابلس، وبعد رجوعه من مصر سنة 1979م، التحق بجامعة بنغازي وظل بها مدرسا طيلة أربع سنوات، ثم في سنة 1985م، غادرها إلى جامعة طرابلس، وظل بها إلى أن تقاعد سنة 2004م، وإلى جانب تدريسه في الجامعات المذكورة كان يحاضر في عدة جامعات أخرى كجامعة مصراته، والأسمرية، والمرقب، والزاوية الغربية، وكلية الدعوة الإسلامية، وأشرف على عدة رسائل جامعية وناقش عدة بحوث ووصل عدد رسائل الشيخ التي أشرف عليها، 102 وواصل بحثه إلى أن رسا إلى درجة أستاذ سنة 1993 م.

—مساهماته العلمية:

ومن إنتاجه العلمي مشاركته في تفسير غزير القرآن الكريم، مع نخبة من أعلام ليبيا المشهود لهم بالعلم، وتحقيقه لكتاب "نتائج التحصيل في شرح كتاب السهيل" لـ محمد بن أبي بكر المرابط الدلائي، طبع في مطابع الثورة للطباعة والنشر، ليبيا-بنغازي، دون تاريخ نشر (66)

خامساً: الاستاذ الدكتور أحمد عمر رحومة أبو حجر
ولد الشيخ أحمد أبو حجر بمدينة زليتن سنة 1943م، أي قبيل حصول ليبيا على استقلالها سنة 1951م، وهو مقيم إلى الآن في مدينة زليتن، وقد التقى بالمباحث فترة دراسته بالجامعة الأسمرية للعلوم

(66) د م. 7 أبريل 2012 م. "مصطفى الصادق محمد العربي". ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

الإسلامية بين سنة 1996 م، وسنة 2001 م، والشيخ كان ذو خلق رفيع وأخلاق عالية، واسع الاطلاع كثير المعارف.

-طلبه للعلم

في بداية عمره ومقتبل حياته أكرمه الله بحفظ القرآن الكريم، فقد حفظه في سن مبكرة في زاوية السبعة⁽⁶⁷⁾، وإلى جانب حفظه للقرآن في تلك الزاوية تلقى فيها مبادئ العلوم الشرعية واللغوية، وهذه إحدى وظائف الزوايا في ليبيا فهي إلى جانب تدريس القرآن الكريم كانت تعلم طلابها وروادها بعض العلوم الأخرى كاللغة والفقه التفسيري، والتوحيد، ويحفظون بها بعض المتون المتعلقة بالقرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغوية.

وبعد حفظه للقرآن الكريم ودراسته بعض العلوم بزوايا السبعة انتقل الشيخ أحمد أبو حجر إلى المعهد الأسمرى⁽⁶⁸⁾ لمواصلة طلبه للعلم، فتحصل منه على الشهادة الابتدائية سنة 1960 م، والشهادة الثانوية سنة 1965 م، وهذه المعهد من أشهر منابع العلم في ليبيا فكثير من علماء ليبيا تلقوا تعليمهم الأول في هذا المعهد.

وبعد إتمامه التعليم الثانوي توجه الدكتور أحمد إلى مدينة البيضاء للدراسة في الجامعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك جامعة الإمام محمد بن علي السنوسي أو جامعة البيضاء الإسلامية، وحصل منها على الشهادة الجامعية سنة 1969 م، وكان معلماً للحد والاجتهاد فقد تخرج منها بتقدير ممتاز.

(67) هي أحد الزوايا المشهورة في مدينة زليتن، زارها الباحث فترة دراسته بمدينة زليتن مرات عديدة، وزاوية الشيخ إلى الآن بفضل الله تدرس القرآن الكريم، وفي الأصل هي منطقة بمدينة زليتن يقال لها السبعة بسبب هذه التسمية لوجود أبناء سليمان بن خليف بن نبيل -وعدددهم سبعة- بها. الزاوي، الطاهر أحمد. 1968 م. معجم بلدان ليبيا. طرابلس: مكتبة النور. ص 142.

(68) يعد معهد الأسمرى في الأصل كان يسمى زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر، ويرجع سبب تسميته بالمعهد الأسمرى لما كان فيه من نشاط علمي ملحوظ، وهو أحد مراكز العلم المشهورة في ليبيا يأتيه الطلاب من أنحاء البلاد بل حتى من خارج ليبيا يأتون لطلب العلم وحفظ كتاب الله تعالى. ولا زال النشاط في هذه الزاوية إلى الآن بفضل الله تدرس في الزاوية العلوم الشرعية والقرآن الكريم، ومن هذه الزاوية خرجت الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، التي تخرج منها الباحث سنة 2001 م. الزاوي، الطاهر أحمد. 1968 م. معجم بلدان ليبيا. ص 164. والكشر، محمد إبراهيم. المنارات الشرعية في ليبيا أثرها في الحركة العلمية ودورها في تطوير الدراسات القرآنية "المنارة الأسمرية نموذجاً" بحث مقدم ل: المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية (البيئة التعليمية للدراسات القرآنية-الواقع وآفاق التطوير) المنعقد في الفترة من الأحد 10-5-1436 هـ الموافق 1-3-2015 م إلى الأربعاء 13-5-1436 هـ الموافق 5-3-2015 م.

ثم سافر لجمهورية مصر العربية للالتحاق بجامعة الأزهر؛ لدراسة الماجستير وتخرج منها ونال الدرجة العالية الماجستير سنة 1973 م، وفي سنة 1988 م تحصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى.

-وظائفه

عين معيد بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمدينة البيضاء سنة 1971 م، وانتقل للتدريس بجامعة طرابلس سنة 1979 م، ثم انتقل بعد ذلك للتدريس بالمعهد العالي لتكوين المعلمين سنة 1990 م، بقي فيه إلى أن فتحت الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية ثم انتقل للتدريس بها سنة 1996 م، وقد شغل منصب نائب رئيس الجامعة إلى جانب قيامه بالتدريس بها، وبقي في الجامعة حتى أحيل على التقاعد سنة 2008 م.

وكذلك عمل الدكتور أحمد أسعداً متعاوناً في العديد من الجامعات الليبية، فقد عمل أستاذاً بكلية الدعوة الإسلامية طرابلس، وكان عمله في قسم الدراسات العليا محاضراً ومشرفاً على الرسائل العلمية ومناقشاً لها، وكذلك استاذاً متعاوناً بكلية الآداب الخمس محاضراً ومشرفاً على الرسائل العلمية ومناقشاً لها، وكلية التربية بني وفاق وكلية العلوم الشرعية مسلماته، وكلية الآداب مصراته أستاذاً متعاوناً للتدريس بمرحلة البكالوريوس، كما عمل على العديد من الرسائل العلمية في كثير من جامعات ليبيا.

-مصنفاته

للدكتور أحمد بعض المشاركات العلمية فقد نشر بعض البحوث في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، وأيضاً مجلة العلوم الإنسانية، كما أسند إليه تقويم وتحكيم العديد من بحوث الترقية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، أما الكتب فله كتابان هما:

1- كتاب في تفسير القرآن الكريم تفسيراً لغوياً موجزاً، (معاني القرآن الكريم- تفسير لغوي موجز) وقد تعاون في تأليف هذا التفسير اللغوي مع أربعة من أهل العلم بليبيا، وقد صدر هذا التفسير عن جمعية

الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا عام 2001م.

2-التفسير العلمي للقرآن في الميزان⁽⁶⁹⁾، وهو أحد الكتب المهمة في مجال التفسير العلمي للقرآن الكريم، تحدث فيه عن نشأة التفسير العلمي ومفهومه وبين موقف العلماء منه، وتعرض بالذكر لأشهر من قال به من العلماء القدامى والمحدثين، كذلك خصص قسماً من كتابه للحديث عن العلماء المعارضين للتفسير العلمي للقرآن الكريم قديماً وحديثاً، كما خصص الباب الخامس من كتابه للحديث عن القضايا التي تركز حولها التفسير العلمي للقرآن الكريم، وتحدث أيضاً في كتابه عن التفسير العلمي بين المنهج والتطبيق.

3- كتاب في تفسير القرآن الكريم ألفه كمنهج يدرس لطلاب العلوم الشرعية.

المبحث الثالث: أشهر كتب التفسير في ليبيا.

بين الباحث عددًا من تراث علماء ليبيا في تفسير الكتاب العزيز أن كثيراً من تراثهم فقد وضاع، ولم يسلم من ذلك إلا القليل، وهذا سيتحدثه الباحث في هذا المبحث عن كتابين هما: "رياض الأزهار وكنز الأسرار"، مثلاً لتفاسير المتقدمين، وكتاب "معاني القرآن الكريم تفسير لغوي موجز"، مثلاً للعلماء المعاصرين للشيخ أبي مزيريق.

المطلب الأول: التعريف بكتاب رياض الأزهار وكنز الأسرار

جمع فيه مؤلفه بين الشريعة والحقيقة، فأتى في علوم الظاهر من اللغة والنحو والتفسير والقراءات، والمعاني والفقه وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ وفيها بجانب اشتماله على حقائق، ونكت علمية وإشراقات صوفية. والكتاب يقع في ثماني مجلدات.

(69) جاء الكتاب في 534 صفحة، نشرته دار المدار الإسلامي ببيروت عام 2001 م الطبعة الثانية.

- بعض العلوم التي تعرض لها في كتابه:

1- اهتمامه بالقراءات:

الإمام الخروي - رحمه الله تعالى - اهتم في تفسيره بالقراءات، ولكنه يذكرها مختصرة عندما تدعوا الحاجة إليها.

2- اهتمامه باللغة والنحو: تعرض الشيخ الخروي في تفسيره للغة، فقد فسر بعض الألفاظ ووضحها بأقوال أهل اللغة، وذلك واضحاً في تفسيره لكثير من الآيات.

3- اهتمامه بالحديث: اهتم الشيخ الخروي بالأحاديث واعتنى بذكرها، وهو عندما يستشهد بها أحياناً يصرح باسم الصحابي، ويذكر حكاية الحديث، وأحياناً يذكره بلفظ "روي"، ويصدر في الغالب السور بالحديث الموضوع في فضائل السور مثلاً في ذلك بالرفندي، الذي يعتبر كتابه مصدر من مصادره الأصيلة.

4- اهتمامه بالتفسير بالمأثور والإشاري في تفسيره: فقد اهتم الخروي بالتفسير بالمأثور والتفسير الإشاري، بما أفاض الله عليه من علم ومعرفة وحكمة.

والشيخ محمد علي الخروي - رحمه الله - عندما يضمن تفسيره النكات الصوفية إنما يذكرها بدون مغالاة فيها، فهو يتحاط ولا يرضي بالشطح في كتاب الله جل جلاله، إذ هو من العلماء المحققين.

5- الإسرائيليات وموقفه منها: الإمام الخروي لا يكثر من ذكر الإسرائيليات، وعندما يذكرها يذكرها

مختصرة لبيان ضعفها أو وضعها، ثم يتبعها بأقوال المحققين من العلماء، وهذا هو الغالب، وأحياناً يذكرها

ولا يعقب عليها بل يسكت عنها، أو يذكر منها ما يراه صالحاً.

-مميزات الكتاب:

- 1- امتاز هذا الكتاب بالأسلوب الميسر مع الإيجاز.
- 2- امتاز الكتاب بحسن التأليف والإعداد، والترتيب.
- 3- اشتمل التفسير على البينات الرائعة، والتعليقات الروحية القيمة، أعطته بعض اللطائف.⁽⁷⁰⁾

المطلب الثاني: معاني القرآن الكريم تفسير لغوي موجز

جاء الكتاب في أربع مجلدات، أعلى الصفحة يكتب النص القرآني بالرسم العثماني على وفق رواية قالون عن نافع المدني، ثم يأتي من الكتاب والتعريف تحته تكتب الكلمة القرآنية أو الكلمات بين قوسين مزهرين، ويأتي التفسير بعد ذلك مع العناية بعلامات الترقيم، وترقيم الآيات أثناء التفسير لتسهيل البحث عن الآية المقصودة بالتفسير.⁽⁷¹⁾

-المنهجية التي اتبعها المؤلفون للكتاب المنهج لهذا للتفسير يقوم على بيان المعاني اللغوية للكلمات، وتحليل الجمل، والأساليب، والإشارة إلى المعاني المجازية، والأسرار البلاغية، والاستعانة بالإعراب عند الحاجة دون الإكثار منه، فجاء بأسلوب سهل بعيد عن التشعبات والخلافات والبعد عن المصطلحات اللغوية أو النحوية أو البلاغية المعقدة، مع الإيجاز في ذلك كله.

(70) كتاب رياض الأزهار وكنز الأسرار من أول سورة الصافات إلى آخر سورة غافر. محمد بن علي الخروبي. (تحقيق) نور محمد علي إبراهيم المكاوي. ص 22 وما بعدها. نور مكاوي. د.ت. "تفسير رياض الأزهار وكنز الأسرار للخروبي". موقع بوابة المدينة الدعوى تحت إشراف الدكتور محمد محمود هاشم.

<http://madinagate.com/28-2013-04-17-16-09-47/238>

(71) هذا الوصف للنسخة الأولى للكتاب، أما نسخة 2001م، فقد كانت طباعتها فاخرة، ومزينة بالألوان، فخرجة بحلة بحية تليق بمقام

-مميزات الكتاب:

- 1- تناول الآيات آية آية دون ترك شيء منها، وبهذا افترقوا عن كتب معاني القرآن المتقدمة لأنها لم تستوعب جميع الآيات.
- 2- تناول المفردات حتى السهل منها، ببيان معاني الكلمات، وتحليل التراكيب والأساليب إما تفصيلاً وإما إجمالاً إذا كان المعنى واضحاً جلياً، أو تكررت الكلمة أو التركيب أو الأسلوب أو الآية كلها.
- 3- البعد عن الخلاف، وعن الخوض في الأقوال والآراء والمذاهب أياً كان لوغها.
- 4- عدم ذكر نصوص أخرى من الآثار أو الأقوال الفصيحة، والأشعار التي امتلأت بها كتب التراث.
- 5- الالتزام فيه بقراءة نافع برؤية قالون، وهي القراءة المتبعة في ليبيا. (72)

المبحث الرابع: أسباب قلة مؤلفات التفسير في ليبيا

من خلال هذا البحث تبين لنا وجود مؤلفات في تفسير القرآن الكريم في ليبيا منذ القرن الرابع الهجري فقد وجد كتاب أحكام القرآن للقطان ت 406 هـ، تلاه كتاب تفسير القرآن المجيد للداودي ت 402 هـ، وللأسف فقد هذان الكتابان شأنهما شأن بعض المؤلفات التي ضاعت بسبب الإهمال وبعض الاضطرابات التي لم تخل منها المنطقة كالحروب والنزاعات السياسية، والواقع أن الفترة القديمة لم يصل لنا منها سوى كتاب "رياض الأزهار وكنز الأسرار" للشيخ الخروبي ت 963 هـ، ثم حصلت فترة انقطاع كبيرة دامت ما يزيد عن 450 عام لم يوجد فيها شيء يذكر من المؤلفات في التفسير.

(72) الشهري، عبد الرحمن معاضة. 1428/09/25 - 2007/10/06، 07:02 pm. "عرض كتاب (معاني القرآن الكريم -

يرى الباحث أن سبب هذا الجمود والشح في المصنفات بل وفقدان بعضها يرجع لأسباب أبرزها:

المطلب الأول: النزاعات السياسية والحروب

هذه الفترة كثرت فيها الفتن التي حصلت نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، فالبلاد كانت تحت الحكم العثماني تارة والاحتلال الإيطالي تارة أخرى، وحتى الفترة التي كانت تحت الحكم العثماني برغم من أنه حكم إسلامي إلا أن تلك الفترة لم تكن بيئة مناسبة للعلم والتصنيف، فقد كان ينتشر فيها الفقر وعدم الاستقرار، فلم يبرز في تلك الفترة علماء كبار يقومون بالتأليف والتصنيف.

ففترة الحكم العثماني لم تكن بيئة مناسبة للتأليف، مما جعل العلماء آنذاك يكتفون بالتدريس دون أن يكون لهم الوقت للتأليف، فعند زيارتنا لكتب التراجم نجد أن بعض العلماء اشتغل بالتفسير مثل العلامة ابن غلبون ذكر مشهوره أنه كان يدرس الناس التفسير والحديث والفقهاء (73)، ولكنه لم يشتغل بالتأليف ومما يؤيد فرضية أن صعوبة ظروف المعيشة للناس تشغلهم عن التأليف والتصنيف ما ذكره المترجمون أن ابن غلبون طالب والي طرابلس آنذاك أحمد باشا بإسقاط الضرائب عنهم، فأجابته إلى طلبه هذا وأسقطها عنهم، وكذلك وقعت حادثته أخرى للشيخ ابن غلبون مع عامل مدينة مصراته وهي المدينة التي يسكنها الشيخ فقد أذن ذلك الوالي بتقطيع الخمر من الحقل، فتصدى له الشيخ ابن غلبون ورفع أمر لوالي طرابلس فاستجاب للشيخ وعزل ذلك الوالي، فهذا مثال لبعض العقاب التي كان يعانها العلماء في ذلك الزمن (74).

فخلاصة القول إن الحكومات في تلك الفترة لم تكن تهتم كثيراً بأحوال الناس وظروفهم المعيشية،

فقد عانت ليبيا في تلك الفترة اهمالاً كبيراً من جانب بعض الولاة، يصف الشيخ الطاهر الزاوي تلك

(73) الزاوي. أعلام ليبيا. ص 332.

(74) المصدر نفسه. ص 332.

الحقبة بأنها كانت خالية من كل أسباب القوة وال عمران، فلا يوجد بها طرق سوى طرق القوافل القديمة ولا مواصلات سوى الجمال، والتعليم معدوم، والناحية الاقتصادية ليست بأفضل حال فلا يوجد سوى بعض الزراعة القائمة على الأمطار وبعض الأشجار كالنخيل والزيتون، ويرى الشيخ الطاهر الزاوي أن ولاية طرابلس تعرضت لإهمال كبير من الدولة العثمانية، ومن كل أسباب القوة والحياة الكريمة⁽⁷⁵⁾.

وفترة الاحتلال الإيطالي كانت أدهى وأمر فقد كانت الحرب ضد العلم واضحة جليلة فقد نكل الاحتلال الإيطالي بالعلماء وراثتهم وأحرقوا دورهم ومعاملهم كما فعلوا مع مكتبة الجغبوب السنوسية فقد أحرقوها⁽⁷⁶⁾ ولا شك أن بحرقها ضاعت كثير من الكتب والمخطوطات، وكما لا يخفى تنكيلهم بالعلماء فقد ذكر الشيخ الطاهر الزاوي⁽⁷⁷⁾ أن الشيخ محمد بن عبد الله الزدام وهو من الشيوخ الأفاضل بمدينة زليطن أراد الهجرة إلى تونس إبان فترة الاحتلال الإيطالي، لكن الجيش الإيطالي قبض عليه على الحدود التونسية ونقله إلى مدينة جادو وقتله رمياً بالرصاص، فهذا هو حال المحتل مع العلماء، فقد ساهم الاحتلال في ضياع التراث العلمي مستباحة كبيرة وكان سبباً رئيسياً في ذلك.

ومما يؤيد هذا ما ذهب إليه الدكتور الهرامة من أن السبب الرئيس يرجع إلى صنيع الاحتلال الإيطالي الذي تميز في عدائه للبلاد وتراثها، ويصعب هذه الحالة لأنها لم يشهها مأساة بين الأقطار العربية، ولعل ثمة سبب آخر وهو بعض الصعوبات التي واجهت العلماء في نشر تراثهم والتعريف به⁽⁷⁸⁾.

(75) الزاوي، الطاهر أحمد. 1984 م. جهاد الأبطال في طرابلس الغرب. لندن: دارف المحدودة. ط2. ص 30.

(76) الشريف. الجواهر الإكليلية. ص 8

(77) الزاوي. أعلام ليبيا. ص 340.

(78) الهرامة، عبد الحميد عبد الله. 1999 م. فصول من تاريخ ليبيا الثقافي. بيروت: أصالة للنشر والتوزيع. ص 7.

المطلب الثاني: الخلاف المذهبي أو الديني

كذلك ثمة سبب آخر لا يمكن إغفاله وهو الخلاف المذهبي أو الخلاف الديني، فقد توالى على حكم طرابلس دول عديدة لها مذاهب شتى فعلى سبيل المثال حكمت طرابلس من قلب الدولة الفاطمية وهي دولة شيعية، مما لم يساهل على العلماء من السنة ممارسة شعائرهم الدينية بحرية فضلاً عن التصنيف والتأليف والتعليم، ولعل العقبة الكبرى هي الخلاف في الدين فقد احتلت ليبيا بعد الفتح الإسلامي مرات عديدة من النصارى، ففي سنة 541 هـ استولى على ليبيا حاكم مدينة صقلية وأصبحت تحت حكمه، وبقيت إلى أن شار أهلها على حكم أهل صقلية سنة 553 هـ وأخرجوهم منها، ثم احتلت مرة ثانية من النصارى سنة 755 هـ وبقيت البلاد في فتن وتقلبات وثورات، ثم في سنة 916 هـ احتلها الأسيبان وهذه المرة الثالثة التي تدخل فيها ليبيا تحت حكم النصارى، وكذلك احتلت مرة رابعة من النصارى ففي سنة 1329 هـ احتلها الإيطاليين⁽⁷⁹⁾، وهذا الخلاف المذهبي والديني كان له أثر في ضعف الحركة العلمية في تفسير القرآن الكريم والعلوم الشرعية عموماً.

هذه أبرز الأسباب لقة التأليف في تلك الحقبة وكذلك فقدان بعض المصنفات وضياعها، ويرى الباحث أنه توجد بعض العوامل الأخرى منها قلة النسخ الخطية للكتب، أو الجهل بمكانها فكثير من التراث الإسلامي ضائع بين الدول بل وبعضه في مكاتب خاصة يصعب الاطلاع عليها، ولعل عدم شهرة بعض المؤلفين مع قلة الطلاب الآخذين والمتلقين عنهم ساهمت إلى حد ما في عدم وصول علمهم إلينا، وهذا ليس بغريب فإن أئمة مجتهدين كان لهم مذهب متبع ثم لقلة الأصحاب والأتباع اندثر

(79) غلبون، أبو عبد الله محمد بن خليل. 1349 هـ. تاريخ طرابلس الغرب المسمى التناكار فيمن ملك طرابلس ومن كان بها من

الأخبار. القاهرة: المطبعة السلفية. ص 10-11.

مذهبهم ولم تنقل كتبهم سوى بعض الأقوال الموثوقة في الكتب، كما حصل مع الامام الأوزاعي⁽⁸⁰⁾ فقد كان صاحب مذهب في الشام والأندلس والآن لا يوجد من مذهبه شيء سوى أقوال ماثورة في كتب المذاهب الأخرى.

ولعل الحاجة لم تكن ماسة للتصنيف في تفسير القرآن العظيم، فكتب التفسير كثيرة ومتنوعة، فطلاب العلم في ليبيا كانوا يهاجرون ويلتقون بالعلماء شرقاً وغرباً ويتعلمون منهم ويتلمذون عليهم، فكانوا يذهبون إلى الحجاز ومصر وفونس، وعند مطالعة تراجمهم نجد ذلك، وعند عودتهم لليبيا كانوا يشتغلون بتعليم الناس في المساجد والكتائب أو الزوايا المنتشرة في ليبيا وهي الوسيلة المتاحة في ذلك الوقت للتعليم⁽⁸¹⁾.

كذلك فترة عدم الاستقرار والتوتر التي أصابت المنطقة أجبرت بعض العلماء على الهجرة وترك البلاد، كما حدث مع الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن قنونو، فقد هاجر إلى سوريا عندما احتلت إيطاليا ليبيا⁽⁸²⁾.

يمكن تلخيص أسباب قلة التأليف في ليبيا في الآتي:

- 1- النزاعات السياسية والحروب.
- 2- التعصب المذهبي والخلاف الديني.
- 3- قلة النسخ الخطية للمصنفات التي فقدت.

(80) هو أبو عمر عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أحد الأئمة المجتهدين انتشر مذهبه في الشام والأندلس، توفي 157 هـ. انظر الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنماز. 1427هـ- 2006 م. سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث. ج 6. ص 541. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. 1994 م. وفيات الأعيان. بيروت: دار صادر. ج 3. ص 127.

(81) ينظر ص 100-101 من هذا البحث فقد تحدث فيها الباحث عن بعض المراكز العلمية في ليبيا في تلك الفترة.

(82) الزاوي. الطاهر أحمد. أعلام ليبيا. ص 338.

4-عدم شهرة العالم وقلة الآخذين عنه.

5-الهجرة بسبب عدم الاستقرار وصعوبة العيش فب البلاد.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA